الاقتصادية بدرجات متباينة في النظم التقدمية ، محاصرة الثورة الفلسطينية ومحاولة استنزاف قواها) · وقد رافق هذا الاختلال في موازين القوى ، تعقيدات شتى · ففي الوقت الذي تشكل فيه القوى العربية البترولية جبهة هجومية مقتدرة ضد حركة القوى التقدمية ، فان هذه القوى البترولية لا غنى عنها ، قوميا ومن وجهة النظر التقدمية ، في المعركة ضد الاحتلال الاسرائيلي والتوسع الصهيوني وفي اي محاولة جادة لتنفيذ خطة تنمية شاملة ومتكاملة نسبيا في العالم العربي ، تتطلبها مصالح الجميع الحيوية ، بغض النظر عن الاتجاهات السياسية والاجتماعية ·

وهكذا لم يعد من الممكن ، واقعيا ، التعامل المبسط الاحادي الجانب مع القوى العربية البترولية على اساس طابعها الرجعي او المحافظ وحسب · بل اصبح الوضع الراهن يواجه معطيات سلبية وايجابية في وقت واحد للظاهرة البترولية · وبالتالي فبقدر ما تحتمه المعطيات السلبية من صراعات ، بقدر ما تفرض المعطيات الايجابية ضرورة ارساء حد ادنى من التنسيق والتعايش حول المصالح القومية الجوهرية المشتركة · من هنا يطرح هذا الوجه من وجوه الازمة على الحركة التقدمية المعاصرة ، قضية التوصل الى صياغة جديدة وممكنة واقعيا للتعامل مع الظاهرة البترولية العربية بوجهيها الايجابي والسلبي ، بحيث تتسع للصراع والتعايش معا ·

بمعنى ان السؤال المركزي في هذه القضية هو : كيف يمكن ان يتواصل الصراع الاجتماعي السياسي في الوضع الراهن للعالم العربي ، دون ان يصادر ذلك القدر اللازم تاريخيا من التعايش قوميا بين جميع الاطراف العربية المتصارعة ؟

الوجه الرابع : يتجسد في العلاقة ذات التأثير المتبادل بين الوضع العربي والوضع الدولي · صحيح ان هذه العلاقة لم تعد مفتقدة بين الوضع الدولي وبين وضع اي واقع اقليمي ، ايا كان موقعه او حجمه على خريطة العالم · ولكن العلاقة العربية الدولية بالذات ظلت تتمتع ، تاريخيا ، باهمية غير عادية ، واخذت هذه الاهمية تتضاعف دوما منذ تفجر ثورة اكتوبر في روسيا القيصرية وقيام الاتحاد السوفيتي عام ١٩١٧ عند بطن الجسد العربي ثم قيام مجموعة البلاد الاشتراكية بعد الحرب العالمية الثانية · وما تولد بعد ذلك من سياسات عالمية متتابعة ، من حافة الحرب الى الحرب الباردة الى بدايات الانفراج الدولي · وكان لها ـ بالتالي ـ تأثيرها على الوضع العربي ، كما كان للوضع العربي ـ بدوره ـ عامل من عوامل التأثير في هذه السياسات العالمية · وتميزت مصر بالذات بمركز خاص في هذه العلاقة العربية والدولية · وذلك بحكم ان